

قراءة تفسير أضواء البيان (500 - البقرة) 300 - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى يكاد البرق يخطف ابصارهم اي يكاد نور القرآن لشدة ضوئه يعمي بصائرهم - 00:00:03

كما ان البرق الخاطف الشديد النور يكاد يخطف بصر ناظره ولا سيما اذا كان البصر ضعيفا لان البصر كلما كان اضعف كان النور اشد اذهابا له كما قال الشاعر مثل النهار يزيد ابصار الوري نورا. ويعمي اعين الخفاش - 00:00:30

وقال الاخر خفافيش اعماها النهار بضوءه ووافقها قطع من الليل مظلم وبصائر الكفار والمنافقين في غاية الضعف فشدة ضوء النور تزيدها عمى وقد صرح تعالى بهذا العمى في قوله افمن يعلم ان ما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى - 00:00:54

وقوله وما يستوي الاعمى والبصير الى غير ذلك من الايات وقال بعض العلماء يكاد البرق يخطف ابصارهم اي يكاد محكم القرآن يدل على عورات المنافقين قوله تعالى كلما اضاء لهم مشوا فيه - 00:01:21

واذا اظلم عليهم قاموا ضرب الله في هذه الاية المثل للمنافقين باصحاب هذا المطر اذا اضاء لهم مشوا في ضوئه واذا اظلم وقفوا كما ان المنافقين اذا كان القرآن موافقا لهواهم ورغبتهم عملوا به - 00:01:41

كمناكحتهم للمسلمين وارثهم لهم والقسم لهم من غنائم المسلمين وعصمتهم به من القتل مع كفرهم في الباطن واذا كان غير موافق لهواهم كبذل الانفس والاموال في الجهاد في سبيل الله المأمور به فيه وقفوا وتأخروا - 00:02:02

وقد اشار تعالى الى هذا بقوله واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون وان يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين وقال بعض العلماء كلما اضاء لهم مشوا فيه - 00:02:25

اي اذا انعم الله عليهم بالمال والعافية قالوا هذا الدين حق ما اصابنا منذ تمسكنا به الا الخير واذا اظلم عليهم قاموا اي وان اصابهم فقر او مرض او ولدت لهم البنات دون الذكور - 00:02:43

قالوا ما اصابنا هذا الا من شؤم هذا الدين وارتدوا عنه وهذا الوجه يدل له قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه - 00:03:02

خسر الدنيا والاخرة. ذلك هو الخسران المبين وقال بعض العلماء اضاءته لهم معرفتهم بعض الحق منه واظلامه عليهم ما يعرض لهم من الشك فيه قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون - 00:03:22

الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم اشار في هذه الاية الى ثلاثة براهين من براهين البعث بعد الموت وبينها مفصلة في ايات اخرى - 00:03:46

البرهان الاول خلق الناس اولاً. المشار اليه بقوله اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لان الابدان الاول اعظم برهان على الابدان الثاني وقد اوضح ذلك في ايات كثيرة كقوله وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده. الاية - 00:04:06

وقوله كما بدأنا اول خلق نعيده وكقوله فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم اول مرة وقوله قل يحييها الذي انشأها اول مرة وقوله افعينا بالخلق الاول بل هم في لبس الاية - 00:04:28

وكقوله يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب وكقوله ولقد علمتم النشأة الاولى الاية ولذا ذكر تعالى ان من

انكر البعث فقد نسي اليجاد الاول - 00:04:48

كما في قوله وضرب لنا مثلا ونسي خلقه الاية وقوله ويقول الانسان انذا ما مت لسوف اخرج حيا اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا ثم رتب على ذلك - 00:05:07

نتيجة الدليل بقوله فوربك لنحشرنهم الاية الى غير ذلك من الايات البرهان الثاني خلق السماوات والارض المشار اليه بقوله الذي جعل لكم الارض فراشا والسمااء بناء لانهما من اعظم المخلوقات - 00:05:28

ومن قدر على خلق اعظم فهو على غيره قادر من باب اخرى واوضح الله تعالى هذا البرهان في ايات كثيرة كقوله تعالى لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس وقوله - 00:05:54

اوليس الذي خلق السماوات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم وقوله او لم يروا ان الله الذي خلق السماوات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر على ان يحيي الموتى - 00:06:14

بلى وقوله او لم يروا ان الله الذي خلق السماوات والارض قادر على ان يخلق مثلهم وقوله انتم اشد خلقا ام السماء بناها رفع سمكها فسواها الاية الى غير ذلك من الايات - 00:06:34

البرهان الثالث احياء الارض بعد موتها فانه من اعظم الادلة على البعث بعد الموت كما اشار له هنا بقوله وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم واوضحه في ايات كثيرة - 00:06:58

كقوله ومن اياته انك ترى الارض خاشعة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذي احيها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير وقوله فاحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج - 00:07:19

يعني خروجكم من قبوركم احياء بعد ان كنتم عظاما رميما وقوله ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون وقوله تعالى حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء - 00:07:40

فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون الى غير ذلك من الايات قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا لم يصرح هنا باسم هذا العبد الكريم - 00:08:04

صلوات الله وسلامه عليه وصرح باسمه في موضع اخر وهو قوله وامنوا بما نزل على محمد صلوات الله وسلامه عليه قوله تعالى فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة هذه الحجارة - 00:08:24

قال كثير من العلماء انها حجارة من كبريت وقال بعضهم انها الاصنام التي كانوا يعبدونها وهذا القول يبينه ويشهد له قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم. الاية - 00:08:46

نكتفي بهذا القدر ايها المستمع الكريم وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته - 00:09:08